

قصة العملية التي أنهت وجود هتلر في جنوب فرنسا



أثناء فترة تخطيطهم لإنزال نورماندي، اتجه الحلفاء لوضع خطة ثانية للقيام بإنزال آخر بجنوب فرنسا لزيادة الضغط على الألمان وتعجيل خروجهم من الأراضي الفرنسية. وقد ظهرت فكرة هذا الإنزال الثاني بالجنوب منذ العام 1942 عقب اقتراح تقدم به الجنرال الأميركي جورج وبينما استحسن القائد السوفيتي جوزيف ستالين الأمر أثناء مؤتمر طهران سنة 1943 مصنفا هذه العملية كجزء لا يتجزأ (George Marshall) مارشال الفكرة واعتبرها إهدارا لأرواح الجنود مفضلا (Winston Churchill) رفض رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل (Overlord) من عملية أوفرلورد بدلا من ذلك القيام بعملية عسكرية باتجاه البلقان

بدعم الجنرال (Dragoon) وسميت لاحقا بعملية دراغون (Anvil) في الأثناء، حظيت عملية الإنزال بجنوب فرنسا، التي لقت بادئ الأمر بعملية أنفيل الأميركي دوايت أيزنهاور، حيث أكد الأخير حينها أن العملية ستوفر في حال نجاحها ميناين إضافيين بكل من تولون ومرسيليا للحلفاء. كما نوه لقدرة الإنزال على إرباك الألمان ودفعهم للتراجع وتقليل الضغط على الأميركيين والبريطانيين بشمال فرنسا

وخلال الفترة التالية، أجبر الحلفاء على تأجيل موعد عملية دراغون لأشهر عديدة بسبب تأخر تقدمهم العسكري بإيطاليا وافتقارهم لسفن الإيطالية، أجل الحلفاء عملية (Anzio) الإنزال البحري وناقلات الجند. وتزامنا مع العوائق والعوامل السيئة التي واجهوها أثناء إنزالهم بأنسيو دراغون لشهر آب/أغسطس 1944

وقادها كل من الجنرال (Jacob L. Devers) وقد أتم الحلفاء العمل على خطة دراغون، التي أشرف عليها الجنرال الأميركي جاكوب ديفيرز يوم 14 تموز/يوليو 1944، حيث اتفق (Jean de Lattre de Tassigny) ونظيره الفرنسي جان دي لاتري دي تاسيني (Alexander Patch) الأميركي ألكسندر باتش الجميع على بداية العملية في حدود منتصف شهر آب/أغسطس أي بعد ما يقارب شهرين ونصف عن بداية إنزال نورماندي. ولإنجاح هذا الإنزال وحمل (Cavaire-sur-Mer) عرف الأول بكالفير سور مار (Provence-Alpes-Côte d'Azur) الثاني، وقع اختيار الحلفاء على 3 شواطئ بإقليم ألب كوت دازور وحمل (Saint-Raphael) أما الثالث فعرف بشاطئ سانت رافائيل (Delta) وحمل الرمز دلتا (Sainte-Maxime) وعراف الثاني بسانت ماكسيم (Alpha) الرمز ألفا (Camel) الرمز كامل

قبل يوم من بداية الإنزال، قادت فرق الكوماندوز الأميركية بمساعدة المقاومة الفرنسية عددا من العمليات الخاطفة ضد الألمان لقطع طرق القريبتين من جنوب فرنسا (Levant) وليفان (Port-Cros) إمداداتهم ونجحوا في السيطرة على جزيرتي بروت كروس

وتحت غطاء قصف جوي ومدفعي مكثف، باشر الحلفاء صباحة يوم 15 آب/أغسطس 1944 عملية الإنزال حيث تكفلت نحو ألفي قطعة بحرية جاءت من كورسيكا والجزائر وإيطاليا بنقل مئات آلاف الجنود نحو الشواطئ بجنوبي فرنسا، وخلال الموجة الأولى تمكن الحلفاء من إنزال 50 ألف جندي، وارتفع هذا العدد خلال الأيام التالية ليبلغ نحو 350 ألفا كانت نسبة هامة منهم من الجنود الذين انتدبتهم فرنسا من مستعمراتها

وبسبب انشغالها بإنزال نورماندي وعدم توفر الدعم اللازم، أجبرت القوات الألمانية المقدر عددها بربع مليون جندي بالجنوب الفرنسي على (Arles) وأر ليس (Draguignan) التراجع على الرغم من محاولتها شن هجمات مضادة بكل من دراغينيون

يوم 21 آب/أغسطس ومرسيليا بعدها بسبعة (Aix-en-Provence) ولم يجد الحلفاء صعوبة كبيرة في التقدم فتمكنوا من تحرير أكس أون بروفانس أيام. وبفضل هذا الإنزال، نجح الحلفاء في تحرير جنوب فرنسا وكبدوا الألمان خسائر هامة فتمكنوا من قتل وإصابة أكثر من 25 ألف جندي ألماني وأسروا 150 ألفا آخرين وعجلوا بعملية تحرير فرنسا وطرد النازيين نهائيا منها